● إعداد: هيثم السويط ـ حسين الشمري

العسكر: الشاعر من أهل الأدب ولا بد أن يتعامل مع القصيدة بأدب وإذا لم يكن كذلك فليتعامل مع ذائقة المتلقي بأدب

الشاعر ذياب العسكر شاعر وكاتب له أسلوبه خاص في صياغة القصيدة، شاعر إحساس وحزن، أسلوبه ميزه عن غيره من الشعراء،شارك بالكثير من المنتديات الشعبية عبر الإنترنت وأقام الكثير من الأمسيات، له علاقات قوية بكثير من شعراء الساحات الخليجية وهو معنا اليوم لنقف أمام الأسباب حول مواضيع عدة تهتم بالشعر ومحبيه.

ذياب العسكر شاعر اختفى إعلاميا، وتواجدك لا يذكر، ما سبب ذلك؟

● أنا منذ بدايتي مع النشر كشاعر، لم أكن متواجدا إعلاميا بشكل يجعل المتلقي يفتقدني فجأة، ولكن أسست لنفسي طريقة لتواجدي، فلم أكثف تواجدي إعلاميا تحت الأضواء، ولم أنقطع كليا عن الإعلام، وهذا لا يعني أني مختف إعلاميا كما تقول، ومن ثم أنا ضد فكرة أن يبحث الشاعر عن الإعلام، بقدر ما يجب أن يبحث الإعلام عن الشاعر، ومن أراد ذياب العسكر يعرف كيف ومتى يجدني، وهناك من تفضل مشكورا بهذا العمل، ومازال في تواصل معي، وأنت منهم.

هل تتصفد شياطين الشعر في رمضان؟

● وهل شياطين الشعراء غير شياطين بقية البشر؟ ومن ثم من يؤمن بالله ورسوله عليه الصلاة والسلام ويؤمن بكتاب الله، فمن الطبيعي أن يؤمن بأن الله أخبرنا بأن الشياطين يتم تصفيدها عن بكرة أبيها في شهر رمضان.. ومن جهة أخرى لا يوجد دليل قاطع على أن الشياطين تشارك الشاعر أو تلهمه في كتابة الشعر، ولا الشعراء ينهلون الشعر من الشياطين، وما هي إلا مجرد روايات داثرة، وأوهام يتخيلها البعض.. وليس من ضير أن يكتب الشاعر في شهر رمضان ويقول الشعر، فهي موهبة ربانية وليست منحة شيطانية.

نحن نرى الساحات الشعبية الخليجية في وقتنا الحالي هي المتسيدة وكنا نذكر في السابق ان الساحة الشعبية الكويتية هي التي صدرت هذه الثورة الشعرية عبر الصحف والمجلات، كيف يعود هذا المجد كالسابق؟

● أولا لم يعد هناك احتكار لنشر الشعر حصرا على الجرائد والمجلات، فقد سحب البساط من تحتها الإنترنت، ومن ثم زادتها القنوات الفضائية، وثانيا، يبدو لي أن الساحة الشعبية الكويتية، فقدت تواجدها منذ بدايات الألفين، ولم تجد منذ ذلك الوقت من يسعفها، فغالبية القائمين عليها أهملوها ولم يعودوا حريصين على تواجدها وجودتها كما كنت عليه سابقا، ولكن لو نهض بها القائمون عليها، وحرصوا على مايقدمون من مواد شعرية، ربما ستعود لو بنصف ماكانت عليه، لذا الأمر منوط على القائمين عليها، وليس على الشعراء، والسؤال هنا، هل تقدمون مواد أدبية غير الشعر؟ فقد صببتم جل اهتمامكم على الشعر، وعلى اسماء معينة فقط، واسمح لي بأن اصارحك بأنكم كقائمين على أمر الساحة، لم تعودوا تهتمون بجودة ما تقدمون، ولكن تهتمون لأمركم وأسمائكم ومصالحكم الشخصية وعلاقاتكم، ولم تجتهدوا من أجل الأدب.. ونسيتم بأن هذه أمانة بأعناقكم يتوجب عليكم صونها والمحافظة عليها.

يعتكف الشعراء في شهر رمضان، هل أنت منهم، وماذا عن الأشهر الأخرى؟

● الاعتكاف سنة، ونسأل الله أن يجعلنا ممن يعتكفون في هذا الشهر الفضيل وبغيره، فإن قصدت الاعتكاف بالمسجد، لا لم أعتكف، والاعتكاف ليس مشروطا بشهر رمضان فقط لمن اراد الاعتكاف، ولكن له قدسية في شهر رمضان الكريم.

لماذا يؤطر الشعراء فكرة القصيدة ويحولونها في رمضان فقط إلى قصيدة (محتشمة)؟

● هو المفروض أن تكون القصيدة محتشمة في رمضان وفي سواه، فالشاعر من أهل الأدب ولا بد أن يتعامل مع القصيدة بأدب، وإذا لم يكون كذلك، فليتعامل مع ذائقة المتلقي بأدب، ولكن إن كان لا يفعل هذا إلا في شهر رمضان، فهذا دليل على تلونه وعدم مصداقيته لا مع القصيدة ولا مع الجمهور.

هل ترهق الشاعر أحاسيسه؟

● لسان حال الشاعر بعد أن يقضي العمر فيه «لقد.. هرمنا.. لقد هرمنا»، احاسيس الشاعر تنهكه.

هل هناك مشاعر مؤنثة؟

● المشاعر لا جنس لها ولا نسب لها ولا أصل لها.. واذا كنت تقصد الشاعرات فهن «شاعرات»، والكثير من الأسماء جميلة.

متى يستطيع الشاعر التحليق وحيدا؟

● عندما ينفرد، ويغرد وحده ويترك التقليد جانبا.

كم عدد المقلدين بالساحة؟

● كثر وهم نسخ مقلدة ومتشابهون.

متى ينضب الشعر؟

● لا ينضب الشعر، حتى وإن أراد الشاعر عكس ذلك.

متى يفسد الشاعر؟

● إذا ترك نفسه للجمهور.

متى يصبح الشعر مرا؟

● عندما تزيد حلاوته.

ما الأوقات التي تكتب فيها القصيدة؟

● ليس هناك أوقات ولكن هناك ملكة شعرية أو إلهاما، فمتى ما حضرت وكنت على استعداد تكون هناك قصيدة، ومن ثم فهذا شعر يجب أن يكون نابعا من إحساس، ومتى ما كتبت قصيدة دون إحساس فصدقني ستكون مجرد كلمات تم تركيبها وفق قواعد الشعر.

أين أنت من برامج السابقات الشعرية؟

● (ضحكة) برامج المسابقات الشعرية هي برامج بنيت على قواعد تجارية، وأرفض أن أكون جزءا من الضحك على الجمهور عبر مشاركتي بها، وكذلك لثقتي بأن لجانها لا يمتلكون أدوات النقد العلمية، وغير مختصين به، وجلهم مجرد شعراء قد يكونون أقل خبرة من بعض المشاركين، والواسطة لها دور.

ما رأيك بمسألة أن القصيدة تعكس شخصية شاعرها؟

● طبعا هذا القول غير صحيح، وقد كتبت ذات مرة مقالا حول رأيي في هذا القول وتم نشره في أحد الملفات الشعبية التابع لصحيفة كويتية، فأنا ضد هذا المفهوم والاعتقاد الفج.

في عصر المواقع الإلكترونية والقنوات الفضائية والملفات الصحافية، أين تجد نفسك؟

● بكل صراحة لم أجد نفسي إلا عبر المواقع الإلكترونية، وفيها استطعت أن أنشر بكل حرية، ودون أن أخضع لفكر شخوص أو رأي معد شعبي ودون تفضل من أحد في تقديم خدمات يحسبها جماله.

من هم الشعراء الذين يتابعهم ذياب العسكر؟

● لا توجد هناك أسماء بحد ذاتها لتناسخنا الشعري، ولكن بشكل استثنائي أنا أتابع الشاعر مظفر النواب، والبحر علي بن محمد القحطاني، فبهما أتشبع شعريا حتى عبر قصائدهم القديمة والتي لا أمل قراءتها.

ذياب العسكر

حكاية بيت

يا ونتي ونة الجالي
ألي جلا من بني عمه
من اول عندهم غالي
واليوم مطلوبهم دمه

الجميع يعرف هذين البيتين ويتغنى بهما، كل حسب اللحن والطرق الذي يعجبه ولكن الكثير لا يعرف لمن هذين البيتين المميزين.

فمنهم من نسبها للشاعر «فلاح القرقاح»، ومنهم من نسبها للشاعر «بديوي الوقداني»، وغيرهم، ولكن هذين البيتين من قصيدة كاملة للشاعرة «منيرة الأكلبية» وهذه القصيدة لها قصة.

كما أوردتها شاعرتها المذكورة أنهم كانوا ينزلون أسفل وادي بيشة على حدود «رنية سبيع»، وكان البدو في ذلك الزمان يتنقلون من مكان إلى آخر لطلب الرعي فإذا كان المكان المراد الانتقال إليه بعيدا فإنهم يأخذون الإبل فقط ويتركون الغنم لأن الغنم لا تستطيع أن تصل إلى المكان المراد الوصول إليه في نفس الوقت، وكان في تلك السنة أن رحلوا جماعتها بالإبل وتركوها مع الغنم هي ومن معها، وكان من عادة أهل البادية إذا كان سيغادر أحدهم مدة من الزمن أن يوصي من يتكفل أهله في غيابه.

وقد أوكل أبو الشاعرة برعاية عائلته إلى أحد أبناء قبيلته وعندما نزل على هذا الرجل كان عندهم رجل يضوي إليهم بعد ما يظلم الليل ويرحل بعد صلاة الفجر، وظل على هذه الحال مدة طويلة وكانت الشاعرة تلحظه أغلب الأحيان وكم تمنت لو أن تكون مكانه لأنه كان مرتفعا ويكشف المنطقة كلها ولم تستطع الطلوع على رأس هذا الجبل إلا بعد رحيله من القبيلة.

وعندما سألته شاعرتنا عن قصة هذا الرجل قالوا لها ان هذا الرجل «جالي» والجالي عند البادية هو الشخص الذي عليه «دم» وقصة هذا الشخص أنه قتل اثنين من أبناء عمومته وهم يبحثون عنه للأخذ بثأرهم منه.

وقد قالت هذه القصيدة التي نورد منها ما حفظناه:

رقيت في مرقب(ن) عالي
وعديت في عالي القمة
لي مدة ضايق(ن) بالي
هموم(ن) على القلب ملتمة
والدمع من حاجر سالي
شهرين والدمع ما ضمه
والنوم ما عاد يحلالي
كني قريص(ن) مشى سمه
أبكي على صاحب(ن) غالي
ما جاني أخبار من يمه
أتلى العهد ذكر نزالي
متعدي وادي الرمه
ياطير خبره عن حالي
معاك ياطير في الذمه
يا وا هني الذي سالي
ماهوب متقارب(ن) همه
يا ونتي ونت الجالي
إلي جلى من بني عمه
من أول(ن) عندهم غالي
واليوم مطلوبهم دمه

كان هنا

فايق علي محمد العياضي واللقب (فايق عبدالجليل نسبة لعمه الذي تولى رعايته).

من مواليد: الكويت عام 1947متزوج ولديه ولد وثلاث بنات:

غادة ـ فارس ـ رجاء ـ سارة ـ نوف. بدأ حياته محبا للرسم ثم اتجه إلى الشعر وقد صدرت له أربعة دواوين وهي: وسمية وسنابل الطفولة عام 1967، وهو أول ديوان شعري يؤرخ للكويت قديما بعد ذلك توجه لكتابة الشعر الغنائي الذي من خلاله حقق انتشارا واسعا ومن دواوين الشعر: رسالة صمتي، معجم الجراح، حب العصافير.

وقدم في 20 اغسطس عام 1974 أول عمل مسرحي للعرائس في الكويت وكانت المسرحية بعنوان «ابو زيد بطل الروايد».

تغنى الكثيرون من كبار المغنين بأشعار فاسق عبدالجليل الرائعة ومنهم: محمد عبده ـ الراحل طلال مداح ـ ابوبكر سالم ـ عبادي الجوهر ـ عبدالكريم عبد القادر ـ وأصيل ابو بكر سالم.

في 3 يناير عام 1990 أسر الشاعر فايق عبدالجليل خلال الغزو العراقي للكويت وفي يوم 19 يونيو عام 2006 أعلن عن استشهاده.. رحمه الله هو وجميع الشهداء الأبطال.

من أشهر أغانيه، رحمه الله: المعازيم ـ وهم ـ نساي ـ عطشان ـ واحد من الناس ـ آخر زيارة ـ ابعاد ـ الكلمة الأخيرة، وصدر كتاب بعنوان «فايق عبدالجليل، رحلة الغياب والحضور» لمؤلفه علي المسعودي، وهو يعرض شهادات شخصية وأدبية لعدد من الشعراء والادباء الكويتيين والخليجيين حول الشاعر الغنائي الكويتي الاسير فايق عبدالجليل يتناولون فيها مسيرة فايق عبدالجليل الشعرية وآراءه في عدد من القضايا الفنية والادبية وذكرياتهم معه من خلال معايشتهم له ومن بين من كتب هذه الشهادات من الشعراء صاحب السمو الملكي الامير بدر بن عبدالمحسن والشاعران البحرينيان قاسم حداد وعلي الشرقاوي والقاص والروائي الكويتي اسماعيل فهد السماعيل، فيما يضم الكتاب بعض النصوص الشعرية لفايق عبدالجليل.

فايق عبدالجليل

ومن قصائده: «ابعاد»

ابعاد كنتوا ولا قريبين
لمراد انكم دايم سالمين
ما اقول غير الله..
الله يكون بعون كل العاشقين
اشتاق.. واسأل عنكم الأشواق
لفراق.. ما غير علي لفراق
عساكم ما نسيتوني عساكم
عسى ما مر هوى بعدي وخذاكم
ناطر هواكم ناطر
قادر ولاني قادر
ما اقول غير الله..
الله يكون بعون كل العاشقين
منيتي أسهر معاكم كل ليلة
واشتري بعمري رضاكم ليلة
يراودني أمل في ليلة القاكم
واطرز بالفرح أحزان فرقاكم
ناطر هواكم ناطر
قادر ولاني قادر
ما اقول غير الله..
الله يكون بعون كل العاشقين
(المعازيم)
يوم أقبلت صوت لها جرحي القديم
يوم أقبلت طرنا لها أنا وشوقي والنسيم
وعيونها آه آه آه .. عين لمحتني وشهقت
وعين حضنت عيني وبكت
يا فرحتي الحظ الليلة كريم
محبوبتي معزومة من ضمن المعازيم
في زحمة الناس صعبة حالتي
فجأة اختلف لوني وضاعت خطوتي
مثلي وقفت تلمس جروحي وحيرتي
بعيد وقفت وأنا بعيد بلهفتي
ماحد عرف شاللي حصل
وماحد لمس مثلي الأمل
كل ابتسامة مهاجرة جات ورجعت لشفتي
كل الدروب الضائعة مني تنادي خطوتي
ويا رحلة الغربة وداع لرحلتي
ويا فرحتي الحظ الليلة كريم
محبوبتي معزومة من ضمن المعازيم
يا عيون الكون غضي بالنظر
إتركينا إثنين عين تحكي لعين
إتركينا الشوق ما خلى حذر
بلا خوف بنلتقي وبلا حيرة بنلتقي
بألتقي في عيونها وعيونها أحلى
وطن وكل الأمان
ويا فرحتي الحظ الليلة كريم
محبوبتي معزومة من ضمن المعازيم

قالوا عن فائق عبد الجليل:

الأسر والروح

الأسر يكسر الروح فكيف حين يكون لشاعر؟! فائق عبد الجليل شاعر واسير، هذه شهادة له. الشعر يملا قلوب الطغاة بالرعب، فليبق شاعرنا أسيرا حتى ينفجر قلب الطاغية فتكون للشاعر ولنا الحرية.

● د.سعاد الصباح

التصميم وعدم الانسلاخ

التصميم على عدم الانسلاخ من الأرض القديمة التي تتلوى في عروقها جذور حنين الشعراء وعواطفهم، هو أشد بروزا لدى أصغر شعراء الكويت (فائق عبد الجليل) واكثر ما يتمثل صدقه في تعابير هي مزيج من العامية والفصحى.

● البروفيسور: سيمون جارجي الأستاذ في كليه الآداب بجامعة جنيف.

ملحق صحيفة "لوموند" الفرنسية (1970) الى الشاعر فائق عبد الجليل

أيا طائر الشعر.. طال الغياب وجف على مقلتينا البكاء ولكننا نتحدى القيود ونحيا على حلمنا باللقاء

● الدكتور: غازي القصيبي

"الصمت صافحني..ونطق"

هكذا قال فائق عبد الجليل في قصيدة قديمة مازلت أحتفظ بمخطوطتها منذ اوائل السبعينيات. لا احب أن أتذكر فائق عبد الجليل بصيغة الماضي ربما لأن هذا النوع من الماضي لا يليق بشاعر دخل غموضه بصورة تبالغ في طبيعته الشعرية. الشاعر عموما قادر على أن يحضر حتى في غيابه، فما بالك بشاعر لم يترك مجالا للزعم بحقيقة واضحة تتصل بدرجة الحضور والغياب الماديين؟! لذلك يليق بنا أن نبعث لفائق عبد الجليل التحية ان كان حيا بسجن أو كان «حيا» بقبر على ان الشاعر لا يذهب به الموت اذا مات. رجاء ألا يكون فائق عبد الجليل قد تعرض لذلك.

● الشاعر قاسم حداد مجلة الكويت/ فبراير 1990

أبيات

سكون: نادت «مشاري» صاحوا الخلق: لبيييييه!

هناك أبيات من الشعر لا يحتاج تذوقها الى دراسة او قواعد، وتأملها لا تشترط الفلسفة وتعجيز القارئ بما يصبو له الشاعر او يطرحه من خلال «النص».

نادت «مشاري» صاحوا الخلق: لبيييييه!.....
من حسنها؟ كل الخلاااااايق «مشاري!.....»
بيت يكفي عن قصيدة (معلقة)

كأني بفهد عافت يختصر كل ما يريد وصفه في أنثاه بأنها مبهرة/ مذهلة/ مدهشة/ مختلفة، أو بمعنى شعبي «تضيع اللي حولها..» أحيانا أفكر لماذا بعض الشعراء يسرف في الوصف وطرح التفاصيل ويغوص في الزمن والحيثيات ويتوّه القارئ والمستمع ويتوه هو أيضا في سبيل إطالة القصيدة وتحميلها ما لا تطيق.. من الأبيات الزائدة، هل هو من قبيل إبراز مهاراته بالوصف/ أم من قبل الحشو المصطنع؟ أم ان نصوص العامة أصبحت على شاكلة «دثريني يا»... و«العنب/ العنب/ العنب»، التي ما تلبث ان تصل الى البيت الرابع حتى تشعر بالبحث عن «المعنى الأساسي» الذي ما ان تنتهي من قراءة النص حتى تكتشف ان المعنى رغم كل هذه الأبيات والتفاصيل والوصف و«الشكشكة» مازال في «بطن الشاعر». لا أسيس الذائقة لصالح «أحد» ولا أحاول أن «أفتعل النقاش» في سبيل أن أفتح بوابة «التفضيل».

بل هي رسالة أتمنى أن تصل الى من يتكلف ما لا يتسع له الفضاء ويشبعنا غزلا او مدحا او هجاء لا طائلة منه سوى لإراقة «حياء النص».

لأن يتوقف عن إهدار دم مزيد من أبياته وذهابها مع الريح، فيما هو قادر على الإتيان ببيت وافي مختصر ومفيد على شاكلة: نادت «مشاري»

● الكاتبة ـ سكون

بالعامية

مسعود شومان

كان نفسي أكتب قصيدة واسميها السعادة
كان نفسي أكتبها قصيدة طويلة
قد السعادة اللي بترفرف على قلب اتنين
بيحبو بعض بجد
في جنينة فاضية
مفيهاش بياعين مناديل .. ولامباحث آداب
ولا مبصبصاتية .. (العفو ماقصدش اللي جه في مخك)
ما قصدش إننا هانكون في كون من الفراشات
والخضرة والصمت اللي يشبه
صوت الفلوت الناعم
وما قصدش ـ لا سمح الله ـ إني اتهيأ في جو زي
اللي وصفته .. كل اللي قصدته من الجنينة الفاضية
إن احنا نبقى لوحدنا
من غير ما حد يتلصص علينا
واحنا بنضحك من قلبنا
وبنبص لبعض .. ونرقص
دي اللحظة اللي ممكن تسميها السعادة

● الشاعر مسعود شومان